الرِّوَايةُ الجَزَائِرِيّةُ المعاصرةُ..

دراساتٌ في آليات السّرد

إشراف الدكتورة أنيسة أحمد الحاج

تنسيق

د. دبيح محمد - أ. غشام بومعزة

منشورات مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر

جامعة ابن خلدون تيارت - الجزائر

2022

الرّواية الجزائرية المعاصرة .. دراساتٌ في آليات السّرد

إشراف د. أحمد الحاج أنيسة

د. دبيح محمد - أ. غشام بومعزة

الرّواية الجزائريّة المعاصرة ..

دراساتٌ في آليات السّردِ

تمازُ الرّواية الجزائرية المعاصرة بمكوّنات سردية تشكّل بنية خطابها، وتسم طبيعة اشتغال السّرد فيها بما يجعلها فريدة في فضاءاتها التخييليّة والدّلاليّة، وفي نماذجها التجريبية لتي تكسر النّمطية والتقليد لتنتج بدائل فنيّة لها طرائقها المتنوّعة في بناء معمارية النصّ السّرديّ، وتشكيلاتها النصّيّة، وفق آليات ورؤى متباينة النّوع والدرجة بين نصوصها، من هنا حاول الأساتذة والباحثون مقاربة النصّ السّردي الرّوائي للوقوف عند خصوصيته، ومحاولة تفسير آليات اشتغاله..

منشورات مخبر الخطاب الحجاجي

أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر

جامعة ابن خلدون تيارت - الجزائر

2022

الرّواية الجزائرية المعاصرة
دراسات في آليات السّرد

كتاب جماعي محكّم

الرّواية الجزائريّة المعاصرة، دراسات في آليات السّرد
تأليف مجموعة من الأساتذة
إشراف الدكتورة أنيسة أحمد الحاج
تنسيق:
د. دبيح محمد
أ. غشام بومعزة
الطبعة الأولى: 2022
عدد الصفحات:
القياس: 172 x 4
الإيداع القانوني: 294 – 9931
تاريخ الإيداع: 10 /06/ 2022
ردمك: 978 - 9931 -9161-7-8

جميع الحقوق محفوظة

منشورات مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وآفاقه في الجزائر

جامعة ابن خلدون – تيارت - الجزائر

تأليف مجموعة من الأساتذة
إشراف الدكتورة أنيسة أحمد الحاج
تنسيق:
د. محمد دبيح
أ. غشام بومعزة

منشورات مخبر الخطاب الحجاجيّ
جامعة ابن خلدون – تيارت - الجزائر

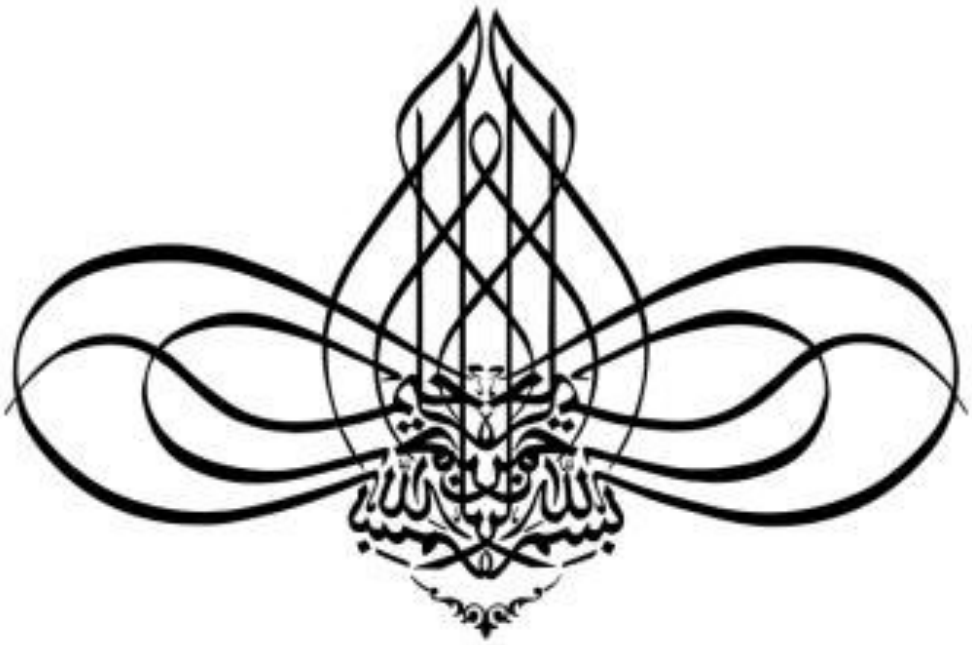
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بعد الحمد والثناء لله الذي وفقنا لإعداد هذا المؤلف الجماعي، لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص شكرنا و تقديرنا للباحثين المشاركين معنا، على ما بذلوه من وقت و جهد.

كما نعبر عن شكرنا وامتناننا لجميع أعضاء اللجنة العلمية، لما بذلوه من عطاء متواصل لإخراج هذا المجهود إلى الوجود.

ولا يفوتنا أيضا، أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمخبر الخطاب الحجاجي "أصوله و مرجعياته و آفاقه في الجزائر"، على دعمه للمشاريع العلمية الهادفة، و انفتاحه على التجارب العربية المتميزة.

فمزيدا من العطاء و التألق، ومزيدا من الإشعاع والتمركز.

---- أعضاء اللّجنة العلمية للاستكّاب ----

- أ.د. بن يمينة رشيد ..... جامعة ابن خلدون تيارت
- أ.د. زروقي عبد القادر..... جامعة ابن خلدون تيارت
- أ .د. داود امحمد..... جامعة ابن خلدون تيارت
- أ.د. كراش بن خولة..... جامعة ابن خلدون تيارت
- أ.د. معزيز بوبكر..... جامعة ابن خلدون تيارت
- أ.د. مكيكة محمد جواد ..... جامعة ابن خلدون تيارت
- أ.د. قوتال فضيلة..... جامعة ابن خلدون تيارت
- أ.د. شريفي فاطمة ..... جامعة ابن خلدون تيارت
- أ.د. باقل دنيا ..... جامعة ابن خلدون تيارت
- أ.د. بوهنوش فاطمة ..... جامعة ابن خلدون تيارت
- أ.د . قاسم قادة ..... جامعة ابن خلدون تيارت
- أ.د. شريط سنوسي ..... جامعة مسطفى اسطمبولي معسكر
- أ.د. تواتي خالد ..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. نعار محمد ..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. عدة قادة ..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. بلعالم فضيلة..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. مهيدي منصور..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. بن زورة عبد الرحمان..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. مداني علي..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. تركي امحمد..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. جبالي فتيحة ..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. سحنين علي..... جامعة مسطفى اسطمبولي معسكر
- د. فارز فاطمة ..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. جليد أحمد..... جامعة مسطفى اسطمبولي معسكر
- د. طيبي حرة ..... جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
- د. عبيد نصر الدين..... جامعة مولاي الطاهر سعيدة
- د. عطى الله ناصر..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. شريط رابح..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. موازبي ربيع ..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. يعقوب الزهرة ..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. عبددو رابح..... جامعة ابن خلدون تيارت
- د. شناوي علي..... جامعة ابن خلدون تيارت

---------- فهرس الموضوعات ----------

عنوان المقال / المؤلّف	الصفحة
تصدير الكتاب الرّوائي الناقد كمال الرياحي.	6 - 9
مقدّمة	10 - 11
قراءة في رواية سفاية الموسم الدروب المتقاطعة محمد مفلاح من منظور ذرائعي، الدكتور عبد الرحمن بن زورة، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم.	12 - 31
تمظهرات التجريب على مستوى التشكيل اللغوي في الرواية الجزائرية المعاصرة، الدكتورة عائشة عبيد جامعة قسنطينة1 – الجزائر	32 - 44
مظاهر التجريب و ملامح التجديد في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية سفر السالكين أنموذجا لمحمد مفلاح أنموذجا، الدكتور عبد الرزاق علاّ، جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت- الجزائر	45 - 59
يوتوبيا عشقانة و مانيفستو القوارير قراءة يوتوبية في رواية قوارير شارع جميلة بوحيرد لربيعة جلطي، أ. غشام بومعزة، الدكتورة أنيسة أحمد الحاج، جامعة ابن خلدون- تيارت- الجزائر.	60 - 77
حداثة التجريب السردي في الرواية الجزائرية المعاصرة شبح الكاليدوني لمحمد مفلاح، الدكتور حاتم زيدان جامعة محمد خيضر- بسكرة- الجزائر.	78 - 94
التجريب في رواية"قوارير شارع جميلة بوحيرد"لربيعة جلطي قراءة في العتبات. فريدة بن عاشور. الدكتورة فريدة بن عاشور جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة – الجزائر.	95 - 108
العجائبية و البعد الديستوبي في رواية 2084حكاية العربي الأخير- لواسيني الأعرج-أنموذجا، الدكتورة أحلام شمري، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية- قسنطينة.	109 - 122
تقنية تيار الوعي في الرواية الجزائرية المعاصرة بين جمالية الاختلاف وإشكالية التلقي، الباحث عبد القادر بومعزة، جامعة ابن خلدون –	123 - 144

تيارت – الجزائر.
الرواية الجزائرية المعاصرة ما بين الرؤيا والرؤية، الدكتور بوسكين مجاهد، جامعة مصطفى اسطمبولي/معســكر. 145 - 172
الأسلوبية وحوارية اللغة في الرواية الجزائرية، الباحث فيصل موساوي، جامعة ابن خلدون – تيارت- الجزائر. 173 - 189
آليات تعجيب الشخصيّة في رواية ألف وعام من الحنين لرشيد بوجدرة، الباحث محمد الأمين بن ربيع، جامعة الحاج لخضر باتنة 1 – الجزائر. 190 - 208
شعرية السرد في الرواية النسوية الجزائرية بين فرض الأنا ورفض الآخر، الدكتور علي شناوي – الملحقة الجامعية قصر الشلالة – جامعة ابن خلدون – تيارت. 209 - 221
الفصوص من الحكم إلى التيه ، قراءة في رواية فصوص التيه لعبد الوهاب بن منصور، الباحثة سهيلة مجاهد، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم- الجزائر. 222- 231
أثر اللّهجة العاميّة والثّقافة الشّعبيّة في تبيان شعريّة الرّواية الجزائريّة . نجمة السّاحل . لعبد العزيز بوشفيرات أنموذجا." الدكتورة زهرة رحو، جامعة بن بلة وهران 1، الجزائر. 232 - 241
شعرية الأنساق الثقافية في الرواية الجزائرية المعاصرة، أ.د. فتيحة شفيري، جامعة امحمد بوقرة، بومرداس- الجزائر. 242 - 258
التخييل السردي و البعد التاريخي داخل رواية عناق الأفاعي لعز الدين جلاوجي، الباحثة رشيدة مرسلي، الدكتورة آغا عائشة، جامعة طاهري محمد – بشار– الجزائر. 259 - 273
دراسة في شعرية السرد وتحولاته في ضوء النسق الثقافي، الدكتورة نعيمة دبّار جامعة باجي مختار عنابة- الجزائر. 274 - 287
الرواية الجزائرية المعاصرة وسلطة النسق الثقافي، الباحثة حجاج سميرة، د. سحواج امحمد جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف– الجزائر. 288 - 300
الرواية الجزائرية بين التاريخي والمتخيل رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج، أ.د. عبد القادر شريف حسني، جامعة عبد الرحمن بن 301 - 320

خلدون – تيارت- الجزائر.
التمثيل التاريخي في رواية اللاز للطاهر وطار، الباحث شفيـق بوطـرفة، جامعة عباس لغرور– خنشلة – الجزائر. 340 - 321
جدل الهوية الأنثوية في الكتابة النسوية المعاصرة -دراسة نماذج- الدكتورة ريمة لعواس، جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة- الجزائر. 350 - 341
الخطاب ما بعد الكولونيالي ومستوياته في الرواية الجزائرية المعاصرة، أ.د. الدكتورة نورة بعيو، جامعة مولود معمري، تيزي وزو – الجزائر. 373 - 351
الرواية الجزائرية المكتوبة باللسان الفرنسي وسؤال المقاومة الثقافية: رصيف الأزهار لمالك حدّاد يردّ بالكتابة، د. شهرزاد توفوتي. الدكتورة شهرزاد توفوتي، جامعة امحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر. 385 - 374
التحولات النسقية والبحث عن الهوية السردية في الرواية الجزائرية المعاصرة، الباحث بالنور مبارك الدكتورة شريفي فاطمة جامعة ابن خلدون- تيارت- الجزائر. 400 - 386
الذاكرة المتخمة والهوية المأزومة، ط د عائشة بن خليفة، ط.د خديجة زايدي.
الباحثة عائشة بن خليفة، الباحثة خديجة زايدي، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف – الجزائر. 423 - 401

تصدير الكتاب

الجزائر؛ أرض الرواية الأبدية

لا يمكن للأرض التي نبتت فيها[1] أول رواية في تاريخ البشرية "الحمار الذهبي"[2] للوكيوس أبوليوس المادوري أو أفولاي (125م - 180م) وأول رواية حديثة في التاريخ "دون كيخوته" لميغيل دي ثيربانتس[3] إلا أن تكون أرضا روائية دائما.

لم يكن اختياري الرواية الجزائرية مدونة لرسالتي الجامعية في التعمّق في البحث[4] سنة 2002 مصادفة. بل كانت نتيجة وعي بما تشهده الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية والفرنسية من نقلة فنية نوعية من ناحية ونتيجة اقترابي من الروائيين الجزائريين بجميع أجيالهم من محاوراتي لعمي الطاهر وطار والحبيب السائح وواسيني الأعرج وعمارة لخوص... ومعرفتي بأمين الزاوي ورشيد بوجدرة وربيعة جالطي وجيلالي خلاص وبشير مفتي وسمير قسيمي ونقاد الجزائر من عبد الملك مرتاض إلى محمد تحريشي. حتى لونيس بن علي اليوم.

كان الأمر واضح بالنسبة إلي؛ الرواية الجزائرية تصنع ربيعا أدبيا مغاربيا فانهمكت أحاور كتابها وأكتب عنهم في الصحافة العربية وأصنف حولهم الكتب. وازدادت معرفتي بالمشهد الروائي مع اقامتي 2009 و2010 بالجزائر. كانت متعة مراقبة المشهد والتعرف على النصوص أمتع من التورّط فيه والاصطفاف مع جهة ضد جهة. كانت

---

[1] مداوروش، بلدة تابعة لسوق هراس الجزائرية الآن

[2] نقلت الرواية إلى العربية " 3مرات :

- ترجمة الدكتور علي فهمي خشيم، ليبيا، عن الإنجليزية: 1980م صادرة عن المنشأة العامة للنشر، طرابلس، ليبيا، بعنوان (تحولات الجحش الذهبي)
- ترجمة الدكتور ابولعيد دودو، الجزائر، عن الفرنسية: 2001م، صادرة عن الدار العربية للعلوم، بعنوان (الحمار الذهبي)
- ترجمة عمار الجلاصي، تونس، عن اللاتينية: 2000م، صادرة عن مؤسسة تاوالت الثقافية،، ودار نقوش عربية، تونس، بعنوان (الحمار الذهبي أو التحولات)

[3] اختطف القراصنة عام 1575م الكاتب الاسباني وسجن في الجزائر لمدة خمس سنوات وشملت الرواية دون كيخوته فصولا عن الجزائر وحياة الأسير،

[4] كمال الرياحي ، الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج، منشورات كارم الشريف، تونس 2009 بحث لنيل شاهدة الدراسات المعمقة نوقش سنة 2004 بكلية الآداب والفنون بمنوبة تونس.

المعارك الثقافية التي شهدتها بالنسبة إلي مخاض تحوّل وحراك صحي راكم في النهاية مدوّنة متنوعة لكتاب مختلفين يأتون عالم التخييل من جهات متعددة وبثقافات مختلفة، بعضها صحراوي عبق بالأساطير والنفس الصوفي واللعب اللغوي وبعضها مديني ضاج بإيقاع سريع وشجون الزحام ورواية أخرى تأتي من وراء البحار حاملة معها هويّتها الملتبسة حيث استنبتت نفسها في أرض أخرى دون أن تفقد صمغها الجزائري. وكانت كل تلك المدونات تقول الانسان الجزائري في تعدده، الانسان الرّاهن ومتعدد الأبعاد وذلك الهووي الضارب في التاريخ الأمازيغي أو العربي أو الوطني .

لا نوع من أنواع الرّواية غُيّب في حركة الرواية الجزائرية ففي المكتبة العربية راكم الروائيون الرواية التاريخية والرواية الواقعية والرواية الفنطاستيكية والرواية التجريبية ورواية توظيف التراث وتوظيف الأساطير وحتى الرواية البوليسية وروايات التحري ورواية المخابرات وروايات الخيال العلمي ورواية الديستوبيا.

لقد استفادت الرواية الجزائرية اليوم من منجز السرد العربي والرواية العربية كما استفادت من وجهها الآخر الفرنكوفوني ودعمته بتجارب أخرى في لغات أخرى غير الفرنسية لعل الايطالية مع عمارة لخوص إحداها.

عبرت الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية القطرية بالترجمة لما حققته من نجاحات إن كان ذلك بسبب الجوائز العربية والعالمية التي حصدتها أو عبر المقروئية التي حققتها، خاصة عندما انفتح الناشر العربي على المنتج الروائي المغاربي وقطع مع التقسيم السائج للكتابة عبر المقولة الاقصائية " مشرق ابداع ومغرب نقد وهوامش ".

لم تكن العشرية السوداء سوداء على الرواية، فرغم ما سُمّي بالأدب الاستعجالي في تلك الفترة، فإن الرواية الجزائرية اكتسبت الكثير من تلك التجربة عندما وضع الكاتب حياته موضع خطر وكتب في زمن كانت صفة الكاتب تهمة أطاحت برؤوس الكثير من المبدعين في حقول مختلفة من الرواية[5] إلى المسرح إلى الصحافة.

ساهم في تطور الرواية الجزائرية ذلك الانفتاح الذي عرفته الجامعة الجزائرية على الابداع الجزائري من خلال تشجيع الباحثين الجزائريين على دراسة الأعمال الجزائرية واطلاق الملتقيات العلمية في الجامعات، وكانت أعطتني مشاركاتي في ملتقيات

[5] خسرت الساحة الجزائرية في العشرية السوداء الكثير من المبدعين والإعلاميين والمفكرين مثل يوسف سبتي، وبختي بن عودة، وعمر أورتيلان، وعبد القادر علولة، وإسماعيل يفصح والشاب حسني وكان من بينهم الروائي الروائي الطاهر جاووط

مثل ملتقى السرديات بجامعة بشار أو بكلية مستغانم أو جامعة ورقلة أو غيرها من الجامعات فكرة على هذا اهتمام البحث الجامعي بالرواية الجزائرية والذي يمثل هذا المنجز البحثي المرموق الذي بين يدينا تأكيد آخر له.

لاحظت أن الباحثين، من خلال مقارباتهم للأعمال الروائية، ينتمون إلى مدارس نقدية مختلفة وهذا ما أكسب ثراء المنجز ثراء وتنوعا، وهذا التنوع كما ظهر في مناهج المقاربات النقدية ظهر أيضا في اختيار المدونة حيث لم تنحصر المدونة في جيل دون آخر ولم تنكب على دراسة المكرسين دون غيرهم ولم تقصيهم في آن، وهذه الاختيارات تعطي مشهدا بانوراميا للرواية الجزائرية، لا يدعي مسحها بالكامل لكنها مقطع من مشهد بانورامي لها تدعمه الأعمال السابقة واللاحقة له.

إن التجوال في هذه المقاربات النقدية لعوالم كل محمد مفلاح ، ربيعة جلطي، واسيني الأعرج، محمد بورحلة، رشيد بوجدرة، عزالدين ميهوبي، عبد الوهاب بن منصور، عبد العزيز بوشفيرات، سعيد خطيبي، هاجر قويدري، عز الدين جلاوجي، مالك حداد، لا يمكن إلا أن تضيء جوانب مهمة من تلك العوالم عبر التحليل والتفكيك والتأويل، وهي وإن قدمت بعض الأسماء المعروفة عربيا وحتى عالميا فإنها في الآن ذاته قدمت أسماء تبدو أقل حظا من الانتشار خارج الجزائر، وهذه الأعمال فرصة من فرص التعريف بها وهذا دور الباحث الجامعي الأصيل والمغامر باكتشاف النصوص وتقديمها.

لا شك أن تكرر بعض الأسماء في المقاربات عبر الصدفة يحتاج رأيا نقديا وكان يمكن أن ينفتح البحث على تجارب أخرى معاصرة، ولكن ذلك لا ينقص من قيمة الجهد الذي بذل في الأعمال شيئا وتبقى مجرد ملاحظات منهجية لتوازن الكتاب. ولعل المقاربات التيمية التي لا تلتزم برواية واحدة أعادت التوازن لهذا العمل المحترم فالانفتاح على أصوات روائية أخرى، كالمقاربات التي تعنى ب"الهوية الأنثوية في الكتابة النسوية المعاصرة" وب"التجريبية" في الرواية الجزائرية أو "التحولات النسقية والبحث عن الهوية السردية" أو "تقنية تيار الوعي بالرواية الجزائرية".

كما أن انفتاح المبحث على الرواية المكتوبة بالفرنسية مع مالك حداد كسر الجدار الوهمي بين المكتوب الروائي العربي ونظيره المكتوب بالفرنسية باعتبارهما وجهان لرواية واحدة هي الرواية الجزائرية بعيدا عن التصنيف الأيديولوجي والقومي للأدب انطلاقا من اللغة.

ونحسب أن هدم هذا الحاجز سيدعم الكثير من البحوث الأخرى في أجناس أدبية أخرى ستتصدر فيها التجارب الجزائرية التجارب العربية كفن اليوميات مع مولود فرعون[6] مثلا.
لقد بين الباحثون من مختلف الجامعات المشاركة في هذا المنجز أن الرواية الجزائرية تعيش منذ نشأتها إلى اليوم التعالق مع أسئلة الجزائري وهمومه وتحولات الجزائر السياسية والاجتماعية، وأن الروائي الجزائري كتب بالفرنسية أو العربية، كان امرأة أو رجلا، عاش بالجزائر أو خارجها ظل دائما ملتحما بهويته الجزائرية مقدما على تأصيلها عبر مغامرته السردية ومسائلا إياها ومفككا لعناصرها مستكشفا لمجاهلها ومشرحا لدمامله محاولا استئصال ما لحقها من أورام طارئة ومضمدا لجراحها. مؤكدا أن الأدب لم يكن يوما محايدا في بناء مخيال الشعوب بل متورطا كل التورّط الإيجابي في نحته وحمايته، وليس أبلغ من دليل على ذلك التورط ما لاحق الروائيين الجزائريين من ملاحقة من المستعمر والأنظمة والجماعات المسلحة عبر المعتقلات والسجون والرصاص والنفي.
تحضرني وأنا أغلق هذه البحوث القيمة لأترك لكم متعة اكتشافها قولة الروائي عبد الرحمان منيف: "**ستحتاج الشعوب العربية أن تقرأ الرواية مستقبلا لتتعرف على تاريخها**". فنحن لا نتشكل حقيقة إلا عبر هوياتنا السردية، تلك الهوية العابرة للأزمنة وللحضارات نفسها عندما تعي بأنها نتيجة تراكمات وتنوع وتداخل وحوار يظهر في عالم فن الرواية في أرقى تجلياته.

شكرا على تشريفي بهذه القراءة والشكر موصول إلى الأستاذ الناقد بومعزة غشام وكل أسرة جامعة ابن خلدون تيارت.

كمال الرياحي
جامعة تورنتو. كندا

[6] وضع الكاتب الجزائري مولود فرعون يومياته بالفرنسية بين سنتي 1955 و1962 تناول فيها أحداث الثورة الجزائرية

عرف الأدب الجزائري مع بداية السبعينيات مجموعة من الأعمال الروائية، شكّلت مرحلة التأسيس للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية؛ كرواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، رواية ما لا تذروه الرياح لمحمد العالي عرعار ، و رواية اللاز للطاهر وطار...، وما يميز هذه الروايات هو ارتباط معظمها بالأيديوبوجية الاشتراكية كرؤية فكرية لتوجيه الفن وربطه بالتحولات الاجتماعية ، وعلى الرغم من النزوع التجريبي والتحديثي الذي أصبح مهيمنا على هذه النصوص الروائية، بدءا من أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات، فإن الانزياح عن اللغة إلى الأيديولوجيا كان من أهم سمات الرواية الجزائرية.

ومع بداية التسعينيات وبداية الألفية الثالثة، تم التخلي عن هذه الرؤى بصفة تدريجية، فتحولت بوصلة الرواية الجزائرية من المجتمع نحو الذات وتراجع بذلك صوت الأيديولوجيا والتاريخ لصالح صعود الذات والوعي والفرد، وبهذا راح الروائي يبحث عن مناطق إبداعية جديدة لتطعيم نصه بأشكال ووسائل تعبيرية مبتكرة، جاعلا من النص الروائي نصا جامعا بين مختلف الأجناس ومتجاوزا لها في الآن نفسه، لتصبح لكل رواية خصوصية لا تتكرّر ولا تُعاد، وهو ما دفع النقاد ودراسي الرّواية إلى تخيّر أدوات قرائيّة مناسبة لمقاربة كلّ رواية، مقاربةً تقوم على المخالفة والتميّز لا على الإعادة والبصم، وللوقوف على خصوصياتها، جاءت الدعوة إلى هذا الاستكتاب الجماعي المحكم، الموسوم بـــ : " الرواية الجزائرية المعاصرة، دراسات في آليات السّرد" .

لقد أصبح السرد محورا مركزيا من محاور الفكر العربي، و أداة للكشف عن تحولات الرؤيا الابداعية، وقد اقترن النضج الفني والرؤيوي بوعي نقدي حداتي انفتح على الاتجاهات النقدية الحداثية، و لذلك تأتي هذه المقاربات النقدية لتصب في هذا المحور المعرفي، و تبحث - من خلال محاوره الفرعية - عن ملامح التجريب وتقنياته ورؤيته الإبداعية، و تقف عند خصوصية الرواية الجزائرية من خلال تناصها وتداخلها مع غيرها من الأجناس الأدبية .

كما تتقاطع- هذه المقاربات النقدية – فيما بينها، رغبة في الكشف عن كل ما هو مغيب وباطني وراء السطح الظاهري للنص، أين يتداخل التاريخي باليومي والواقعي بالعجائبي، وتطرح فيه أسئلة الهوية والذات، وتشتغل هذه الثنائيات على تفكيك العوالم السردية وإعادة إنتاجها من جديد وفق عوالم خيالية، دفعت الباحثين إلى رفع أستار

الغموض في النصوص الروائية وتفكيك شفراتها، بغية الوقوف على المتغير والنسبي اللذين يصنعان شكل الرواية ويحددان هويتها السردية .

تسعى هذه المقاربات النقدية إلى مساءلة النّصوص الروائية الجزائرية عن أشكال الكتابة التي أنتهجتها، وأنواع التواصل والتفاعل التي استثمرتها، من خلال توظيفها لآليات القراءة و التأويل ومحاولة الإنصات لإيقاع السرد واكتشاف خصوصيته في الوقت ذاته، وهي بذلك تستفيد من القراءات النقدية المتعددة الاختصاصات، وتشجع الباحثين على مقاربة الأعمال الروائية المتميزة و المغمورة، والتي لم تستوف حقها من التحليل والدراسة .

وفي الختام، نتوجه بالشكر الجزيل، إلى كل من أسهم معنا في إنجاز هذا المؤلف الجماعي، الذي نتمناه أن يكون جسرا معرفيا يعين القراء على العبور نحو أفق معرفي أرحب، ورؤية نقدية أعمق، كما نأمل أن تلامس مواضيعه تطلعات الباحثين الأكاديميين و المهتمين بالنقد الجزائري .

المشرفة على الاستكتاب
الدكتورة أنيسة أحمد الحاج